

ففي تشرين الاول سنة ١٨٩١ حدث زلزال مهول في الجنوب الغربي من بركان « فوزي ياما » خرب في مدة بضع ثوان مائتي الف دار ووقع من سببه اربعون الف شخص بين قتيل وجريح . وفي سنة ١٨٩٦ هلك على المنحدر الشمالي الشرقي من « هونديو » اثنان وعشرون الف شخص ، جرفهم تيار البحر المرتفع . وقد جرى كثير مثل هذه الحوادث يضيق المقام بتعدادها ووصفها

والنكبة الجديدة التي نالتها اليابان في هذه الايام هي احدى تلك البلايا الخارقة فيحسب الاخبار التي تناقلتها الصحف ولم تزل تنقحها حتى الساعة يظهر ان عدد الذين هلكوا في مدينتي طوكيو ويوكوهاما (*)

(*) طوكيو مدينة عصرية عظيمة يكسها اليوم مليونان ومائتا الف نفس على التقريب وهي عاصمة الامبراطورية ومركز الادارات والوزارات وفيها من الجامعات العلمية والمعاهد الهامة الفنية والصناعية والمعابد الشهيرة ودور الكتب والمتاحف وانصارف والابنية الفخمة والجنائن الغناء والجسور العظيمة ما جعلها في مصاف امهات العواصم الاوروبية والاميريكية . وهي كذلك مركز صناعي وتجاري في غاية الاهمية فيها معامل المراكب واصناف الالات ومصانع الاقمشة الحريرية واللك والفخار والخزف الشهير واليونا وغير ذلك

يوكوهاما ، كانت في سنة ١٨٥٠ قرية صغيرة يسكنها صيادو السمك فاصبحت بعد ذلك اول ميناء الامبراطورية وقد بلغ عدد سكانها منذ سنة ١٩٢٠ اربعمائة واثنين وعشرين الف نفس . وهي مدينة تجارية عظيمة فيها متاجر السكر والقطنيات والمعجنات والصبغيات والحريريات والشاي والنحاس وغير ذلك

يبلغ ١٥٠ الف نسمة

وعدد الذين لحقت بهم اضرار مختلفة يبلغ ضعف العدد المذكور . اما الابنية التي خربت فهي كثيرة جداً ويقال ان عدد الذين اصبحوا بلا ماوى في طوكيو مليون و١٣٥ الف نسمة وفي يوكوهاما ٤٠٠ الف نفس



نظرة في فن تربية الاطفال

فن جليل جلب انتباه المفكرين والاجتماعيين والاطباء وشغل علماء التربية والنفوس ولا يزال موضوع تبحراتهم واختباراتهم . وقد هب اهالي البلاد الراقية الى تاسيس دور الاطفال رجنان الصغار على الاصول الحديثة التي وضعها الاخصائيون العصريون بعد التجارب الطويلة والتعديلات الكثيرة . وفي العالم اليوم سباق عظيم في هذا المضمار ، وكل امة تنافس الاخرى في التفوق باتقان تربية الاطفال الفنية ان اهم ما يفرضه هذا الفن ، على ما اثبتته العلامة الاختصاصي « پول لابي » هو ان تبدأ المعلمة المربية بالاعتناء الكلي بجسد الطفل وصحته وترويضه وغذائه

ثم تشوق الطفل الى تعرف الطبيعة ومزاولة بعض الاشغال

الزراعية كملاحظة النباتات والحيوانات والاعتناء بها
وبد ذلك تكاشفه بمبادئ الحياة الاجتماعية وتدربه فيما يقدر
على فعله من الاشغال اليتية كالتنظيف وتنظيم المائدة وخدمة الاخوان
وهلم جرأ . وفي الوقت عينه تزرع في قلبه بذر عاطفة التعاون
والتضامن وتمرنه على ممارستها

ثم تشرع في تربية حواسه او بالاحرى تربية عقله لان التمارين
المختصة بتربية الحواس هي تمارين مقايسة ومقابلة شأنها ان تجعل
الطفل يميز ويحكم ويقدر ويفتكر وحينئذ يتدرج طبعاً الى معرفة
عدة اشياء . ومنها مبادئ التراءة والكتابة والحساب

ولاجل اجراء هذا « البرنامج » على ما يرام يجب اتباع خطة
معلومة والتمشي على قواعد خصوصية تقتضي درساً طويلاً وصبراً
جميلاً وتطبيقات متواصلة

ومن زار بعض عاهد تربية الاطفال في بلاد اوروبا او اميركا،
اخذه العجب لما يراه من الابنية الواسعة الارحاء والجنائن الغناء وفيها
الاطفال من سن الثالثة الى السادسة يقومون بالاشغال الزراعية
وتربية الحيوانات . ويتسابقون في انواع الالعاب الرياضية والتمارين
البدنية بسرور وشجاعة وانتظام وهم على ما يرام من الصحة وتناسب
الاعضاء والنشاط ؛ ويزاولون الاشغال المنزلية والصنائع اليدوية

ويقرأون ويكتبون ويحسبون . . . وما الذما يرى ويسمع من دروس
الموسيقى والاشكال الهندسية والسكوت وتربية الحواس والتعبير
عن الشعور بحركات ذاتية طبيعية

وتفكيها للخواطر التي هنا بوصف « درس السكون والسكوت »
الذي يلقي على اطفال عمرهم ثلاث سنوات وقد اخترعته العاملة
الاختصاصية الشهيرة ماريامونتسوري وله من التأثير الحسن في
تربية ارادة الاطفال وعقولهم ما يقر به كل ذي ذوق سليم
قالت الاختصاصية المشار اليها في بسط تفاصيل ذلك الدرس ما
ملخصة :

أخذ امام الاطفال وضعت مختلفة : تارة انتصب واتفة وطوراً
اجلس لا ابدي حراكاً ؛ هدو كلي ، سكوت تام ، حتى اني لا اشاء
ان احرك اصبعي

ثم اوعز الى احد الاطفال ان يعمل مثلي ؛ وحالما يحرك رجله
لوقوف او يلقي ذراعه على يد الكرسي انبهه ان حركته انشأت
حساً خفيفاً ، ثم اتول له ان تنفسه ليس هادئاً باتمام كتتنفسي
وبينا انا اعطي التعليمات والملاحظات بالفاظ حية مختصرة يقاطعها
السكون والسكوت اري الاطفال مجتهدين في الاصغاء والنظر الي
وكالما انتصبت واتفة في رسط الغرفة بهدو تام تفرسوا في متعجبين

وحاولوا الاقتداء بي ، وفي الحال انبه هذا او ذاك ، ملاحظة اني قد شعرت بحركة رجله او يده ولا يابثون ان ينتبهوا الى كل من اعضاء اجسادهم مهتمين كل الاهتمام بالتوصل الى السكون التام

وعند هذه التمارين يسود السكوت وتضحي الغرفة كأنها خالية لا يسمع فيها سوى « تككتكة » الساعة ، والاولاد صاغون اليها برغبة ولذة ثم اني اغلق النوافذ واقول لهم ؛ « غمضوا عيونكم ... غطوها بايديكم » فيفعلون و يبتون لحظة من الزمان غارقين في بحر السكوت المظلم ... فاقول لهم : « الان تسمعون صوتاً يدعوكم باسمكم » .

فاختفي في الحجرة المجاورة وابتي بابها مفتوحاً وادعو احدكم باسمه همساً فيدخل صوتي الخفي في جميع النفوس ولكن لا يتحرك من الاطفال سوى من دعوته ، فيرفع راسه على مؤبل ، ويفتح عينيه منذهلاً وهو سروراً ، وينهض بهدوء دون ان يحرك كرسيه ، ويتمشى على اطراف رجله بلا حس ، فيدخل علي ضاحكاً وهو فتخراً بالاكتياز السامي الذي ناله جزاء عمله العظيم . وكل رفاقه ينتظرون هذا الجزاء وهم محافظون كل المحافظة على وضعهم وضبط حركاتهم

وقد رايت ذات مرة طفلة ابنة ثلاث سنوات تحاول خنق عطستها حتى لا تفشل فاستحقت بذلك ان تدعى حالاً وتنال المرام ... تعود الاطفال هذه التمارين وشرعوا يلتذون بها التذائم بالحركة

والركض اثناء الالعاب الرياضية ... » .

فتي يكون للعراق المحبوب مثل هذه المعاهد « الفنية » التي فيها تبني تربية اولاد الامة الجسدية والعقلية على الاسس اللازمة ! والعراق في هذا الخصوص اشد احتياجاً من غيره نظراً الى قلة خبرة الاهليات في فن التربية

بوق الحق

لا تطفئوا الروح

الروح شعلة متوهجة ، وقوة محرّكة ، تدفع العقل

والتلب الى ابداء عجائب الامور

الروح من طبيعتها حية ، نشيطة ، حرة ، نيرة ...

ولكن كثيراً ما تؤثر فيها العوامل القوية فتخمد نارها

وتطفى نورها

ورب روح متينة ، تبقى محافظة على قوة جوهرها ، تحتل الضغط

الشديد ولا تضعف ؛ فهي التي اختيرت واعدت للظالم والمجزات .

